



## التنمر الإلكتروني بمنظور نظرية سيكولوجية الجماهير Cyberbullying from a Crowd Psychology Perspective

إيمان واري (\*)

جامعة تلمسان ، الجزائر

Ouari Imane.

[ouarimane2020@gmail.com](mailto:ouarimane2020@gmail.com)

تاريخ الإيداع: 2022/03/26 تاريخ القبول: 2022/05/17 تاريخ النشر: 2022/09/30

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الوقوف على أهم الفوارق الأساسية بين كل من التنمر المباشر و التنمر الإلكتروني، ووقفا على ابراز أهمية دور التكنولوجيا في قلب موازين دول و تغيير قيم عقائدية بقيم أخرى سلبية دون وعي من الجماهير، و كذا دينامية الجماهير بتبني ظاهرة سلبية كظاهرة التنمر و تصبح بالنسبة له رمزا للقوة و الهيبة و الإلهام و كيف تصير سلوكا غير واعيا شرطيا ظاهريا في الواقع بكثرة رغم ما تناقضه من معتقدات دينية و قيم حول مفهومها للسلوك التنمري. حيث خرجت الباحثة ب 05 مخططات أساسية لفهم دينامية التنمر الإلكتروني بمنظور نظرية سيكولوجية الجماهير هي:

- 1- مخطط التنمر الإلكتروني و التنمر المباشر
- 2- مخطط دينامية التنمر الإلكتروني عند الشخص المتنمر
- 3- مخطط سيكولوجية الجماهير بقيادة المتنمر

(\*) المؤلف المرسل: إيمان واري: [ouarimane2020@gmail.com](mailto:ouarimane2020@gmail.com)



4- مخطط الأميكدلا وإفراز الهرمونات وتأثيرها في تغييب العقل الواعي في حالة التنمر الإلكتروني

5- مخطط تقليد السلوك التنمري و هرمون تسترون و الدوبامين (هوس التجربة) و دور الأميكدلا.

الكلمات الدالة:

التنمر المباشر ، التنمر الإلكتروني، سيكولوجية الجماهير، تغييب العقل الواعي.

#### Abstract:

The current study aimed to identify the most important fundamental differences between direct bullying and electronic bullying, highlighting the important role of technology in upsetting the balance of countries and changing ideological values with other negative values without mass awareness, as well as mass dynamics by adopting a negative phenomenon such as bullying and becoming For him a symbol of power, prestige and inspiration, and how this becomes conditional behavior seemingly unconscious in reality in abundance, despite contradicting religious beliefs and values on his concept of bullying behavior. Where the researcher proposed 05 basic diagrams to understand the dynamics of cyberbullying from the perspective of crowd psychology theory:

- 1- Cyberbullying and direct harassment pattern.
- 2- The Bully Cyberbullying Dynamic Diagram
- 3- Bully Led Mass Psychology Diagram.
- 4- Diagram of Amygdla and hormonal secretion and its effect on the absence of the conscious mind in the case of electronic harassment.
- 5- The pattern of mimicking bullying behavior and the hormone testosterone and dopamine (experience mania) and the role of amygdla

#### Key Words:

Direct bullying , electronic bullying , crowd psychology , absence of the conscious mind

\*\*\*\*\*

التنمر بصفة عامة مصطلح جديد في الدراسات الاجتماعية و النفسية حيث كان مصطلح الاستقواء بارزا في الكثير من الدراسات القبيلية ، ظهر مصطلح التنمر بداية الألفية الثالثة و هذا لا يعني أنه لم يكن موجودا في المجتمعات السابقة واقعيًا ، لكن بات أكثر حضورا مع انتشار عوامل مساعدة لتفشيهِ. و اختلفت نظريات علماء النفس حول التنمر في التوجهات و



تعددت سياقاتها خصوصا مع انتشار التكنولوجيا أين صارت عاملا مساهما في زيادة ظاهرة التنمر الإلكتروني، فتمها: النظرية السلوكية التي تنظر إلى سلوك التنمر على أنه سلوك يتعلمه الفرد من المجتمع، فالسلوك العدواني متعلم اجتماعيا عن طريق ملاحظة نماذج عدوان مكرر ( منصور عمر العنيزي، 2018:12). في حين ترى نظرية التحليل النفسي أن التنمر ما هو إلا عبارة عن غريزة الموت حيث يسعى الفرد إلى التدمير سواء اتجه نفسه أو اتجاه الآخرين، حيث أن الطفل يولد بدافع عدواني، وتتعامل هذه النظرية مع السلوك العدواني بأنه استجابة غريزية وتفرغ طبيعي لطاقة العدوان الداخلية لدى الفرد الذي يلج لإشباعها، كما يفسر سلوك التنمر وفقا لهذه النظرية بأن المتنمر يسقط ما يعانيه من إحباطات و سلوكات غير سوية داخل الأسرة أو البيئة على الشخصية الضحية (مجدي محمد الدسوقي، 2016:31)

أما نظرية التعلم الاجتماعي فتقوم على ثلاثة أبعاد رئيسية، هي كيفية نشأة التنمر بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد. و الدافع الخارجي المحرض على التنمر وتعزيز التنمر، ويؤكد باندورا على أهمية المكافأة التي تلعب دورا مهما في اختيار الاستجابة للتنمر وتعزيزها حتى تصبح عادة، يلجأ إليها الفرد في أغلب مواقف الإحباط (علي موسى الصبحيين، 2013:51)

في حين جاءت نظرية الرتب الاجتماعية وممارسة القوة والتي تفترض أن جماعة الأقران عبارة عن بنية هيراركية يستخدم من خلالها بعض الأقران العدوان ضد عدد من أقرانهم بهدف السيطرة عليهم وممارسة القوة، وعندما يخضع الأقران لهذه السيطرة بواسطة الخوف الشديد أو الهروب أو البكاء ونقص الثقة يتم فرض القوة عليهم والتحكم فيهم، حيث أن الضحية لا تمتلك رصيد القوة أو المكانة الاجتماعية التي تمكنها من المقاومة أو الدفاع عن نفسها (Beran T and Li Q, 2008: 18).

أما نظرية الضغوط العامة ففسرت عمليات الانحراف و خرق القانون و من خلال القوى و الدوافع الكامنة في البناء الاجتماعي، أو من خلال الاستجابة للحوادث و الظروف البنائية التي تعمل كضغوط أو مقلقات خاصة عندما لا تتاح للأفراد الفرصة لتحقيق أهدافهم المقبولة اجتماعيا، و لا تتوقف مصادر الضغوط على الإحباط الذي يعيشه الفرد عندما تسد أمامه الطرق لتحقيق هدف ما، و إنما تتضمن أيضا المشاعر السلبية التي تحدث في المواقف الاجتماعية المتنوعة (عبد الرحمن السميري، 2009:35-36)

أما نظرية الإحباط توجهت إلى أن تعرض الشخص للإحباط ينتج دافعا عدوانيا يستثمر في سلوك إيذاء الآخرين، وهذا الدافع ينخفض تدريجيا بعد إلحاق الأذى بالآخر، وتسمى هذه



العملية بالتنفيس أو التفرغ الانفعالي، فالسلوك التنمري يحدث عندما يشعر الفرد بعدم قدرته على نيل ما يريد و عندما يؤخر اشباع تلك الرغبات ( حسن سهيل و جبار باهض، 2018:2486). أما النظرية الفيزيولوجية فتري أن سلوك التنمر يظهر بدرجة أكبر عند الأفراد الذين لديهم تلف في الجهاز العصبي و يرى فريق آخر أن هذا السلوك ناتج عن هرمون التستوستيرون حيث كلما زادت نسبة هذا الهرمون في الدم زادت نسبة حدوث السلوك العدواني (الصبيحين و القضاة، 2013:50)

و من خلال تصفح عرض نتائج لدراسات و تراث علمي نظري حول ظاهرة التنمر، لاحظت الباحثة عدة جوانب متباينة خصوصا مع تفشي ظاهرة التنمر الإلكتروني بصفة كبيرة و تعميمها واقعا لا افتراضيا فقط، أين صار التنمر مصدر هيبية و إلهام و نمذجة و كيف صار التحكم في الشعوب من خلال عملية التنمر الإلكتروني سياسيا و الذي تعدى نطاقات أجرئ و دخل في سياسات تحكم و تسييس، و هنا كانت الفجوة العلمية كدافع للغوص في فهم دينامية التنمر الإلكتروني انطلاقا من نظريات و دراسات إلى محاولة الوقوف على نظرة شاملة تبحث في سياقات الوعي الجمعي من عدمه من خلال ما يسمى سلوك التنمر الإلكتروني الإشرطي و الإجرائي، و كيف أصبح التنمر الإلكتروني سلوكا و سياسة تتعدى كل نطاق فئات المجتمع من نخبة و عامة من خلال ما يسمى التنمر الإلكتروني بمنظور نظرية سيكولوجية الجماهير

### 1-تعريف التنمر الإلكتروني:

إن الخوض في مجال التعريف بظاهرة التنمر الإلكتروني وخصائصها هو في الأصل نمط بات يظهر ويتوسع مع تطور التكنولوجيا حديثا أين كان في السابق مفهوم التنمر في الدراسات البحثية يُسمى بالتنمر المباشر بين المتنمر والضحية كمدأ من مبادئ التعريف به، ولكي نتطرق إلى فهم مفهوم التنمر الإلكتروني نضع في الورقة الحالية مفارقة بين كل من التنمر المباشر والتنمر الإلكتروني خروجا باستنتاجات تكون مدخل للهدف الأسى للدراسة الحالية بمعالجة ظاهرة التنمر الإلكتروني بمنظور نظرية سيكولوجية الجماهير.

حيث يرى Smokowski & Ropasz (2005) التنمر هو تعرض فرد ما بشكل متكرر إلى سلوك سلبي من طرف أو أكثر ويكون هذا السلوك متعمد ويسبب الألم للمتضرر عليه (الضحية)، ولكي يكون السلوك تنمرا يجب أن يكون حقيقيا ولا يكون فيه توازن بين المتنمر والمتضرر عليه، ولذا لا يعد الصراع بين اثنين لدهما نفس القدرات الجسمية والعقلية سلوكا تنمريا.



كما عرف Orpinas & Horne (2015) التنمر شكل من أشكال السلوك غير المرغوب فيه، يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد ضد فرد آخر غير قادر على الدفاع عن نفسه، ويتضمن هذا السلوك السخرية وسرقة النقود من الضحية والإساءة ويشترك هذا السلوك التنمري في بعض خصائصه مع خصائص السلوك العدواني إلا أن هناك بعض الخصائص التي يتسم بها سلوك التنمر منها:

- 1- أن سلوك التنمر قصدي ومتعمد.
- 2- أن سلوك المتنمر يهدف إلى السيطرة على الآخرين من خلال العدوان الجسدي.
- 3- أن المتنمر يعتدي على الآخرين دون وجود سبب واضح سوى أن الضحية هدف سهل للاعتداء.

وأضاف Logis & Radkin (2015) على تعاريف سابقة تفصيلات من خلال أن التنمر سلوك يستخدمه الفرد في السيطرة على فرد آخر من خلال المضايقة الجسمية أو اللفظية المستمرة بين شخصين مختلفين في القوة، يستخدم فيها الشخص الأقوى طرقاً جسمية ونفسية واجتماعية لإذلال شخص آخر وإحراجه وقهره، ويتضمن التنمر ما يلي:- الضرب والدفع و البصق أو أي شكل من أشكال الاعتداء الجسدي-التنازب بالألقاب (مناداة شخص باسم حقير غير اسمه الحقيقي) -النبد المتعمد لشخص ما عن مجموعة-إيقاع شخص ما عمداً في مشاكل لا علاقة له بها-إجبار شخص ما لعمل شيء لا يريد عمله.ولكن تزامناً مع ظهور التكنولوجيا وسهولة التعامل بها والتي أصبحت ذات نطاق توجه واسع في العالم ثم بروز سلوكيات غير سوية بسبب التنمر الإلكتروني البارز عبر الصفحات وعلى أوسع أقطاب المجتمعات.حيث عرف Trolley, Hanel & Shields (2006) "التنمر الإلكتروني هو استخدام وسائل الاتصالات الإلكترونية في إيقاع أذى مقصود بطرف آخر دون الاتصال الجسدي المباشر به".كما عرفته كل من Patricia, Radoir & susan (2007) التنمر الإلكتروني هو "أية مضايقة مقصودة تحدث من طرف لآخر باستخدام وسائل الاتصالات عن بعد"

ومن خلال التعاريف الدارسة لظاهرة التنمر المباشر والتنمر الإلكتروني الحديث الظهور، يمكن الخروج بمجموعة من الفوارق كنقاط مهمة تكون نافذة للتعمق في هدف البحث الحالي وأهمية الوقوف على تفسير ظاهرة التنمر الإلكتروني بمنظور نظرية سيكولوجية الجماهير.وتبرز الباحثة على شكل المخطط رقم 01 أهم الفوارق بين التنمر الإلكتروني والتنمر المباشر التالي:

## شكل المخطط رقم 01 أهم الفوارق بين التنمر الإلكتروني والتنمر المباشر



### 2-دينامية التنمر عند الشخص المتنمر:

كثير من الدراسات النظرية تشير إلى خصائص الشخص المتنمر سواء النفسية والاجتماعية والسلوكية والمعرفية والتي تُفرضي بحاجة الشخص المتنمر لتعويض نقص في جوانب معينة كالحاجة للسعادة وللمكانة ورفع مستوى تقدير الذات وكذا الإحساس بالقوة بدل الإحباط والإسقاطات المكتسبة سواء عائلية، ومدرسية أو إلكترونية وحتى إسقاطات ذاتية نتيجة المقارنة حيث فسرت كل من النظرية السلوكية أن التنمر لا يُورث بل هو سلوك مكتسب يتعلمه الفرد أو يعايشه خلال حياته وبخاصة في مرحلة الطفولة فإن التعرض لخبرة العنف في المراحل الأولى في الغالب سيمارس السلوك نفسه لاحقاً مع غيره. (عز الدين، 2010: 77). كما أشار العالم سكينز إلى قانون الأثر الذي يستند فيه إلى أن الإنسان يتعلم سلوكه من خلال الثواب والعقاب، فالسلوك الذي يثاب عليه يميل الفرد إلى تكراره، بينما السلوك الذي يعاقب عليه يكف ويقطع عنه (حسين، 2007: 216).

كما يرى العالم Banddare أن الطفل يقوم بتخزين نماذج سلوكية مضطربة من خلال الملاحظة والاحتفاظ بها في الذاكرة فإذا ما حصل تعزيز وتشجيع تحول ذلك إلى سلوك عدواني

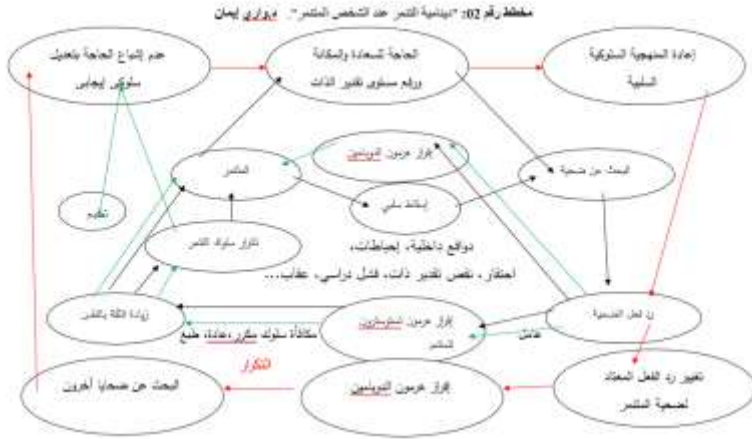


أو تنمر (الغصون، 1981: 22-23). وكانت النظرية التحليلية لظاهرة التنمر من خلال دراسة النزعات ترى أن التنمر هو تعبير عن إرادة القوة والرغبة في السيطرة والتحكم في الآخرين. (عيال ياسين، 2017: 9). كما اهتمت كارين هورني بالعدوان والتنمر كدراستهما من ناحية نزعات مكتسبة وليست فطرية، حيث ترى أن الطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بالأمن يُعني مختلف الأساليب ليواجه بها ما يشعر من عزلة وقلّة حيلة، فقد يصبح عدوانياً ينزع إلى الانتقام من هؤلاء الذين نبذوه وأساءوا معاملته (حسين، 2007: 219). وكما ركز BerKowitz (1969) على أن حالات الإحباط الشديد تؤدي إلى ظهور قدر معين من التنمر، كسلوك انتقامي.

وفسر العالم Freud غريزة العدوان بأنها تدمير للذات من منطلق النزعة الفطرية لغريزة الموت والحياة، حيث اعتبرها نزعة موجهة نحو الموضوعات الخارجية تحدث بعد تحررها من نظام الذات تحت تأثير الليبيدو النرجسي (القمش، المعايطه، 2012: 207). وأما النظرية البيولوجية فسرت زيادة التنمر لدى الذكور عنه لدى الإناث بوجود علاقة بين هرمونات الذكورة والتنمر وأشارت إلى أن تغير مستوى هذه الهرمونات يؤثر على سلوك الفرد وخاصة هرمونات الذكورة (التستوستيرون) فهي مرتفعة لدى المجرمين وترى أن تقلب الهرمونات والأمينات البيولوجية "مثلنور أدرينالين وسروتونين" تسبب عنفا طارئا ولاسيما إذا أثرت التقلبات في جهاز الأرب حيث الآليات العصبية الدافعة إلى السلوك العاطفي، فالشخص المصاب بخلل في ميزانه الكيميائي يشهد هيجانه كما تزيد نسبة تنمره إذا حقن بهرمون الذكورة (تستوستيرون) كما يزيد من الثقة بالنفس (أبو العلا، 1980: 114). أما النظرية المعرفية فتري أن المتنمر هو نموذج لشخص فشل في العمليات المعرفية وترى أن المكون المركزي في العملية المعرفية يتضمن معالجة المعلومات الاجتماعية ويرى Piaget أن التفاعلات البيئية وطريق الاكتشاف والإثارة ما هي إلا تعزيزات تجعل الفرد يشكل هذا العالم على طريقته المنحرفة وبذلك يستخدم أساليب منحرفة يرى فيها المخططات السوية.

وذهب كل من zillman (1983) وحسين (2010) إلى أهمية معالجة المعلومات في تبني سلوكيات سلبية وأخرى إيجابية وأن الشخص المتنمر من خصائصه هو الفشل في المعالجة الذهنية والفشل في الانتباه والتركيز وفشل في النجاح والإنجاز وعسر في استخدام قدرات التعلم كالتحصيل والمذاكرة (نايفة والصرايرة، 2009: 88). وصممت الباحثة مخطط توضيحي لدينامية التنمر عند الشخص المتنمر كالتالي:

## مخطط رقم 02: "دينامية التمنر عند الشخص المتمنر".



حيث أن الشخص المتمنر بطبيعته يسعى إلى إشباع الحاجة للسعادة والمكانة ورفع تقدير الذات فيبدأ بالبحث عن ضحية، والعامل المساهم في استمرار عملية نية التمنر يكون بعد رد فعل الضحية بصورة تجنب أو خوف أو رضوخ أو ضعف بكل أشكاله، فهذا يحفز إفراز تستوسترون الذي يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس عند الشخص المتمنر، الذي كان في الأصل فاقدا لها، وهاته الثقة المتحصل عليها تؤدي إلى تكرار سلوك التمنر لإشباع الحاجة مادام لم يتم التعديل الإيجابي لنواقصه ويبقى دائما في دائرة إشباع الذات من خلال تكرار سلوك التمنر أين يصبح السلوك طبعاً مادام لم يُغير رد الفعل السلبي للضحية فيبقى المتمنر يقوم بعملية الإسقاط السلبي لدوافعه على الضحية أين يُفرز هرمون الثقة كوقود للتعويض والتحويل للشخص المتمنر.

أما في حالة تغير في رد الفعل المعتاد للضحية المتمنر، فهنا يفرز هرمون الدوبامين وهو هرمون هوس التجريب وهرمون المكافأة، حيث بعد الإحساس بلذة الثقة سابقاً يدفعه هرمون الدوبامين إلى البحث عن ضحايا آخرين فيقوم بإعادة المنهجية السلوكية السلبية ورد فعل الضحية الجديدة يؤدي إلى تدفق هرمون الدوبامين وهرمون تستوسترون كمكافأة لدافع التجريب والنتيجة المشبعة للدوافع بعد التجريب وزيادة الثقة بالنفس وعليه تكرار السلوك التمنري مادام لم تتم عملية التعديل السلوكي الإيجابي لإشباع الحاجة".





و من الدراسات المهمة في هذا الجانب الذي تحدث عن دينامية التنمر عند الشخص المتنمر، دراسة (2014) Ciucci and Boorancelli التي أشارت إلى ان من صفات المتنمرين قلة التعاطف و السلوك القاسي المكرر و كذلك النرجسية، كما بينت نتائج تحليل الانحدار اللوجستي في دراسة (2019) Orue and Calvete أن السلوك التنمري يرتبط مع السلوك غير السوي كالسمات القاسية غير العاطفية و فك الارتباط الأخلاقي لدى الفتيات. وأظهرت دراسة (2019) Fan Chi Zahng and Zhon في اختبار علاقة التنمر الإلكتروني والإيذاء عبر الأنترنت بالنرجسية العلنية والسرية على عينة مكونة من 814 مراهقا، أن احترام الذات يتوسط العلاقة بين النرجسية العلنية والسرية وكلاهما مرتبط بالتنمر الإلكتروني

و من بيت الدراسات المهمة التي تناولت الكشف عن الحالات الانفعالية للطلبة المتنمرين مقارنة بطلبة غير المتنمرين تبعا لبعض المتغيرات الديموغرافية، هي دراسة بني يونس (2016) و التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق في الحالات الانفعالية (الخوف، الغضب، السرور) بين الطلبة المتنمرين و الطلبة غير المتنمرين، في حين ظهرت فروق بين الطلبة المتنمرين أنفسهم في حالة السرور تبعا متغير الصف لدراسي لصالح الصف الدراسي الأدنى، و في حالات الخوف والغضب و السرور تبعا لمواقع السكن لصالح من يسكن منهم في المدينة كما أظهرت النتائج وجود ارتباط سلبي دال بين الحالة الانفعالية (الغضب) من جهة و التحصيل الدراسي من جهة أخرى لدى الطلبة المتنمرين

3-سيكولوجية الجماهير بقيادة المتنمر (العدوى، التكرار، اللاوعي، القدوة،

### النمذجة العامة)

من أجل فهم سيكولوجية الجماهير المتأثرة والمنصاعة بقيادة المتنمر لا وعيا، يجب الخوض في الخصائص السيكولوجية للجماهير، فالفرد المنضوي في الجمهور يكتسب بواسطة العدد المتجمع شعورا عارما بالقوة وهذا ما يتيح له الانصياع ببعض الغرائز ولولا هذا الشعور لما انصاع، وبما أن الحس بالمسؤولية هو الذي يردع بالأفراد فإنه يختفي في مثل هذه الحالة كليا. كما أن سيكولوجية الجماهير تتسم بالعدوى السلوكية التي يسهل ملاحظتها والمشكل أن ضمن مجموعة الجماهير أفراد منخرطون ذوي صفات خصوصية تكون أحيانا معاكسة لصفات الفرد أين يسقطون غرائزهم ونواقصهم بصفة سلبية وكم وردود الأفعال الممارسة التحريضية المكررة عامل كبير في عدوى الجماهير، "فالأشخاص المحرضون والمتنمرون يتضخمون عن طريق "التبادل" وأفراد من الجماهير الذين يتميزون بشخصية قوية تمكنهم من



مقاومة المتنمر أو المحرض هم ذوي عدد ضئيل مقارنة بالتيار الذي يجرف الجماهير. (غوستاف لوبون، 1991:89)

وعليه تنصهر وتتلاشى الشخصية الواعية، وتكون الهيمنة للشخصية اللاواعية توجه الجميع ضمن نفس الخط بواسطة التحريض والعدوى للعواطف والأفكار، فنلاحظ سرعة انفعال الجماهير سواء بتضخيم الشيء السلبي وبتحجيم الشيء الإيجابي، حيث أن "الجمهور يتصف بالانفعالية وتقلب المزاج وهو كالإنسان الهمجي لا يعبأ بأي عقبة تقف بين رغبته وبين تحقيق هذه الرغبة خصوصا أن عدده الكبير يُشعره بامتلاك قوة لا تقاوم". (Valkenburg, Peter et al, 2006: 585). إذن فلا شيء متعمد أو مدروس لدى لجماهير، فهي تستطيع أن تعيش كل أنواع العواطف وتنتقل من النقيض إلى النقيض بسرعة البرق وذلك تحت تأثير المحرض السائد.

ولا تتحقق صفة العدوى وسرعة الانفعال واللاوعي إلا من خلال وجود قدوة ومن خلال عامل التكرار، فالشيء المؤكد يتوصل عن طريق التكرار إلى الرسوخ في النفوس إلى درجة أنه يُقبل كحقيقة برهانية، ينغرس بفعل التكرار في اللاوعي حيث تُصنع دوافع كل أعمالنا، وفي ضوء ذلك يمكن أن تتصور القوة الهائلة للمنشورات المكررة في الفضاء الإلكتروني وكيفية تفشي ظاهرة التنمر الإلكتروني كصفة محمودة وكصفة قوة وانهار للثقة دون مراعاة للمشاعر، أين مع الوقت (التكرار) يتبناها الجمهور وتكون العدوى على أوسع نطاق (Bronfenbrenner, 1979: 348).

والتقليد الذي تعزى إليه تأثيرات كثيرة في الظواهر الاجتماعية ليس في الواقع إلا مجرد أثر من آثار العدوى، وما من تراث نظري ثري لأساليب تعلم السلوك الإشراطي والإجرائي تفسير لظاهرة التقليد عن الإنسان تشبه في مراحلها الأولية الفطرية لخاصية سيكولوجية الجماهير، حيث يقول "جوزيف جاسترو" أن التفكير الصحيح (الواعي) فن عسير على الكثير لسببين هما: أن عقولا كثيرة ليس لديها الكفاءة لهذه المهمة. والسبب الثاني هو تدخل الانفعالات والعواطف، فكثيرا ما نتخيل أو نصل إلى نتيجة تحت تأثير رغبة ونزعة أو أمل (فيرا بيفر، 2006: 116). كما يتصف التفكير لدى العامة عموما بالتفكير داخل الصندوق لا يخرج عن حدوده، ولكن حتى بعد أن تتعرض الفكرة لتحولات تجعلها في متناول أيدي الجماهير فإنها لا تفعل فعلها ولا تؤثر إلا بعد أن تدخل إلى اللاوعي وتصبح عاطفة متماسكة. (الطاهر سعد الله، 1991: 8).





التأكيد والتكرار على أوسع نطاق بكم عددي هائل أين يزيد من سرعة التأثر والسذاجة كمحاجات عقلية بالتعميم لأساليب التحريض دون البحث في صحتها من عدمها وسرعة الانفعال تؤدي بعد التعميم حسب الكم إلى تعصب الجماهير وتبني سلوك التمر. والجماهير تقدر القوة على الضعف وحتى لو كانت القوة سلبية (الشخص المتمرن منحرف مثلا أو مريض نفسي أو مجرم سابق....)

وعليه فسيكولوجية الجماهير تحتقر بسهولة أي شخص يهان حتى لو كان قويا ودكتاتوريا كالرؤساء المخلوعين حتى لو كان الرئيس المخلوع مثلا قد قدم الكثير للبلد فلأنه خرج من دائرة القوة إلى دائرة الضعف، فتعمم نظرة السياق للميل للقوي على الضعيف حتى ولو كان من قام بالتمر عليه والتحريض كخطة للإطاحة به شخصا إرهابيا أو عميل سابقا للخارج وشخص دنيء وله تاريخ أسود في النهب، يصبح هو الأسطورة، لأننا كما ذكرنا في السياق التمر هو محكوم بنظرة القوة والميل للقوة لا للضعف وكلها تدخل في دائرة الشغف والانهار من خلال إفراز هرمون الدوبامين. ومن الدراسات المهمة التي تحدثت عن عامل العدوى واللاوعي والنمذجة وعامل التكرار المتحكم في سيكولوجية الجماهير ما يلي:

دراسة (2012) Swearer Wang and Frerichs التي سعت للتعلم في التعرف إلى طبيعة التمر والسلوك الإيجابي لدى طلبة مدارس التربية الخاصة ومدارس التعليم العام بعينة 818 طال(ة) من الطلبة العاديين وذوي الإعاقة الملتحقين بمراكز التربية الخاصة التي أشارت نتائجها أن الطلاب ذوي الاضطرابات السلوكية وذوي الاعاقات الظاهرة يظهرون تمرا على أقرانهم الآخرين لكنه ليس بقدر ما يتعرضون إليه من تمر في مدارس التعليم العام، كما أظهرت النتائج أن الاختلاف في ضحايا التمرير في الصفوف الدراسية بالمدرسة العادية يظهر لدى الطلبة الملتحقين في الصف 12 أكثر من طلبة الصف 11 و 10، بينما ليس هناك فرق في التمر في صفوف مراكز التربية الخاصة و لم تظهر النتائج فروق في الجنس بين الطلبة التمريرين وضحايا التمر. كما جاءت دراسة جوج (2012) التي هدفت إلى التعرف على الفروق بين مستويات التمر وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية، إلى وجود فروق بين متوسطي درجات مرتفعي التمر ومنخفضي التمر لصالح منخفضي التمر كما أظهرت النتائج وجود علاقة دالة و سالبة بين التمر والمهارات الاجتماعية هذا ما يبرز كأهمية عامل العدوى واللاوعي والقدرة على التكرار والنمذجة من خلال الأثر والتأثير الاجتماعي



و من بين الدراسات التي كانت نتائجها ذات صلة بعامل اللاوعي كمؤشر ظاهر للتنمر الإلكتروني في سيكولوجية الجماهير هي دراسة العثمان علي (2014) التي هدفت إلى التعرف على أساليب الاستقواء التكنولوجي لدى طلبة التعليم العام ومعرفة أنواع الاستقواء التكنولوجي سواء عبر الرسالة النصية و البريد الإلكتروني والاتصال الهاتفي وإرسال صورة أو فيديو من خلال عينة بلغت 420 طالب(ة)، أشارت النتائج إلى اختلاف الاستقواء التكنولوجي بين طلبة المراحل الدراسية ولصالح المرحلة الثانوية ومرحلة الإعدادية وقد جاء الاختلاف في بعد الاتصال الهاتفي. وفي دراسة قام بها (2015) El Zahrani هدفت الكشف عن درجة الاستقواء الإلكتروني والوعي به لدى طلبة التعليم العالي وتحديد العوامل المحتملة المؤثرة في الاستقواء الإلكتروني، أظهرت النتائج أن معظم الطلبة يتجنبون الاستقواء الإلكتروني، وأن 27٪ من الطلبة ارتكبوا الاستقواء الإلكتروني مرة واحدة أو مرتين على الأقل، في حين أن 57٪ يتعرضون لهذا النوع من الاستقواء

4-الأميكدلا وإفراز الهرمونات وتأثيرها في تغييب العقل الواعي في حالة التنمر

الإلكتروني:

يعتبر الفص الأمامي للدماغ مركز الوعي والتفكير وترتيب المعلومات وتخزينها واتخاذ القرارات، وفي أول فعل أو سلوك يُمارس فإن الفص الأمامي يعمل بكل طاقته في الأول وتكرار نفس الفعل يُنقل من الفص الأمامي إلى جزء آخر من الدماغ حيث يُحفظ كعمل روتيني، فالدماغ يتجنب استخدام الفص الأمامي بأقصى حد ممكن لأنه يحتاج إلى طاقة هائلة لذلك وينقسم إلى جزأين، جزء منطقي هو الجزء الذي يفكر والجزء الثاني هو جزء يأخذ اعتبار كبير للمشاعر عندما يتخذ قرارات فهو يعمل بشكل يتوازن مع الجانب المنطقي وهو جزء غريزي أكثر مما هو منطقي. (Moore w, 2012: 35). أما الأميكدلا فهو عضو ينفصل عن الفص الأمامي عن المخ وهو جزء لا يهتم بالتفكير بقدر ما يهتم بالمشاعر كالخوف والغضب والألم، حيث يأخذ الفص الأمامي الإشارات والمعلومات وتُنقل من جهة sensories الذي تتصل بالفص الأمامي ثم تذهب للإشارة إلى الأميكدلا لتنتج هاته الهرمونات. (Guyer et al, 2008: 1303).

وللغوص في دينامية التفاعلات النفسية والسلوكية والعصبية لسلوك التنمر الإلكتروني فهناك قاعدة أساسية مهمة يجب التطرق لها عند الشخص المتنمر هو دور هرمون الدوبامين الذي يسمى هرمون المتعة واللذة والسعادة وفي الأصل شخص غير سعيد يمر بمواقف ضغط، نبذ، حزن، عدم تقدير، إحباطات، فشل، يؤدي به إلى نقص الشعور



بالسعادة فيبحث عن أي وسيلة تؤدي إلى المتعة والتعويض وتحفز هرمون الدوبامين، وبالتالي فالشخص المتنمر يجد من الفضاء الإلكتروني مكانا للتنفيس والتحويل والتعويض والإسقاط ومكان للراحة والأمن لما للفضاء الإلكتروني من خصائص في التخفي والسرية وعدم الرقابة والعقاب وكذلك هرمون الدوبامين عامل لممارسة تصفح الانترنت من طرف الجماهير وضحايا المتنمرون.

ونتيجة التكرار السلوكي الممارس ذو العلاقة الطردية مع الحاجة في هرمون الدوبامين فإن الفص الأمامي يبعث بإشارات كبيرة جدا إلى الأميكدلا فتفرز هرمونات هائلة، وهنا يجب التركيز على طبيعة المحتوى والمنشورات اليومية المتابعة من خلال اشتراك الفرد، و"المتابعة اليومية تؤدي إلى تحميل كم هائل من الإشارات سلبية كانت أو إيجابية فيؤدي ذلك لكبر حجم الأميكدلا وبالتالي سيطرتها التامة على عدم توازن لجزئي الفص الأمامي" (التفكير المنطقي والمشاعر) (Denter et al, 2012 : 671).

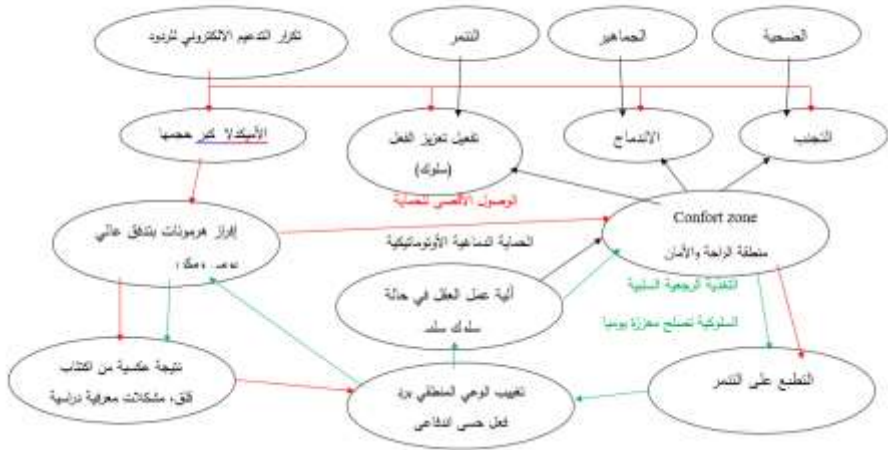
ورؤية ضحية المتنمر لتعاليق حادة أو فيها تنبؤ بسخرية وشعور بكره أو حسد، فإن لمح الشعور الجماعي يؤدي إلى التأثير على الشعور الفردي الأحادي، فيؤدي به إلى الحزن والكآبة بمجرد رؤية التعاليق المتكررة عبر تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، فذلك يُخرج الضحية من منطقة الراحة والأمن عبر تصفح مواقع التواصل إلى منطقة أخرى تسمى منطقة التجنب وهي آلية دفاعية أولية بدائية من الدماغ الذي يريد حماية التوازن بين كل من جزء DLPFC و VMPFC والتجنب يزيد من نشوة الشخص المتنمر ويزيد من ثقته بنفسه من خلال تدفق هرمون تستسترون وحتى اندماج الجماهير مع التعاليق أو ردود فعل محايدة أو مقلدة ومؤيدة للشخص المتنمر تزيد في حالات تحدي الوضع الاجتماعي في مواقع التواصل وإثبات مكانه ويكفي نشر إشاعة ولعب الشخص المتنمر دور الضحية لاستقطاب كفة الجماهير لصالحه وهنا يسهل بسرعة على الجماهير الاندماج الآلي مع سلوك التنمر الإلكتروني للشخص المتنمر بإيجابية وإفراز هرمون تستسترون في حالة إثبات مكانه وفي حالة تحدي يزيد في الثقة بالنفس الزائدة والغرور ويدفع للعنف حيث أن الهرمون من خاصيته يقلل من نقل الإشارات التي تنتقل بين الفص الأمامي والاميكدلا وشعور الغضب عند التحدي يقلل من التفكير العقلاني. (Lavalía et al, 2003 : 19-21).

وهذا ما يفسر الاندماج بين كل من الجماهير والشخص المتنمر، كما أن طبيعة البشر تستهويها الدفاع وإبراز مكانه والدفاع عن الشخص المتنمر إذا ما ظهر بصورة لعب دور

الضحية وتلقيه أذى واضطهاد أو إثبات مكانة وحتى أن الثقة بالنفس تستهوي استقطاب الجماهير للشخص حتى لو كان سيئا للعامة ظاهريا (Perrin et al, 2008 : 9519).

وهذا ما نلاحظه عبر الفضاء الإلكتروني ب بروز سلوك الانحراف والتباهي بأعمال الرذيلة والمحرمات بزيادة هرمون تستسترون عند هؤلاء نتيجة التحدي له كآلية دفاعية لعملية تحقيق ما يسمى المكانة وتقدير الذات الذي بالأصل ينقصهم واقعا إلى اندماج طائفة لها نفس الصفات مع الشخص أين كم التفاعلات والدعم يؤدي بالشخص إلى التنمر الإلكتروني وأين تُصنع نماذج من الشخصيات المنحرفة كشخصيات متمرة تستقطب فئة كبيرة من الجماهير نتيجة ما تتمتع به من ثقة زائدة بالنفس بما يسمى منطقة اندماج الجماهير العامة كتفعيل غير واعي. وعليه فصممت الباحثة مخطط يوضح عمل الأميكدلا وإفراز الهرمونات وتأثيرها في تغييب العقل الواعي في حالة التنمر الإلكتروني.

مخطط رقم 04: الأميكدلا وإفراز الهرمونات وتأثيرها في تغييب العقل الواعي في حالة التنمر الإلكتروني. واري إيمان



حيث أن آلية العقل في حالة تلقي فعل سلبي أو شعور بنقص يدفع بالعقل إلى ما يسمى confort zone منطقة الراحة والأمن فيكون تصفح الفضاء الإلكتروني ملاذا للجماهير والشخص المتنمر. وإسقاط الشخص المتنمر لسلوكه يعد اختيار ضحية يجعل الضحية تبحث في منطقة الراحة على تقنية أمنة تكون في صورة "تجنب" كما أن الجماهير وتفاعلهم مع سلوك الشخص المتنمر سواء كتأثر بثقته الزائدة أو دفاعا عنه نتيجة للعبة دور الضحية فإن الجماهير تندمج مع السلوك كحفاظ على منطقة الأمان والراحة. وتؤدي بالشخص المتنمر إلى



تفعيل تعزيز السلوك التنمري، وكلما تكرر التدعيم الإلكتروني للردود فإن كم الإشارات المرسله يؤدي إلى كبر في حجم الأميكدلا والتي تفرز هرمونات بتدفق عالي يومي ومكرر الذي يؤدي إلى نتائج عكسية من إخلال للتوازن بين كل من جزئي الفص الأمامي بظهور مشكلات معرفية دراسية، قلق واكتئاب... للشخص المتنمر وللضحية وللجماهير المتبعية بصفة يومية مثل هاته المنشورات ذات الطابع التنمري وبالتالي تغييب الوعي المنطقي برد فعل حسي اندفاعي كما أن لدور منطقة confort zone بكل من الضحية والجماهير والشخصيات المتنمرة دور في التطبع على التنمر من خلال عدم تغيير في ردود الأفعال التي تنتج لها هرمونات تزيد من مستوى الثقة واللذة المؤقتة أين مع الوقت نتيجة إخلال التوازن بين الجانب المنطقي والشعوري يتم تقليد السلوك التنمري بصفة آلية وتتفشى كصفة عادية وملهمة اجتماعيا.

و من بين الدراسات ذات الصلة بما استخلص من مخطط دور الأميكدلا من إفراز الهرمونات وتأثيرها في تغييب العقل الواعي في حالة التنمر الإلكتروني دراسة جرادات (2016) التي هدفت للربط بين التنمر وبعض المتغيرات التنبئية، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين المتفائلين وغير المتفائلين جاءت الفروق لصالح غير المتفائلين، وكانت نسب الوقوع كضحايا للتنمر أعلى لدى المتفائلين في دراسة (Alonzo and Romero 2017) هدفت لاستكشاف ملامح الشخصية باستخدام نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى ضحايا التنمر الإلكتروني في عينة مكونة من 910 شخص لوحظ درجات أعلى في العصبية والانفتاح والقبول لدى الضحايا ولكن كانت درجاتهم أقل من غير الضحايا وفي دراسة طولية قام بها (Gamez-Guadix and Almend 2016) حول مقياس التقرير الذاتي عن التنمر الإلكتروني ومقياس وسائل التواصل الاجتماعي وزيادة وقت اللعب وتلبية طلبات الصداقة مع الغرباء هي منبئات بالتعرض للتنمر الإلكتروني في دراسة استقصائية قام بها Festi and Quandt (2016) للبحث في عوامل تورط الفتيات في التنمر الإلكتروني أجريت على عينة كبيرة من الفتيات، تبين أن الكثر منهن قد تورطن في مشاكل التنمر الإلكتروني من خلال الأنشطة الاجتماعية المكثفة عبر الأنترنت.

#### 5-تقليد السلوك التنمري وهرمون تستوستيرون والدوبامين ودور الأميكدلا:

من أجل فهم التقليد لسلوك التنمر صممت الباحثة مخطط يوضح آلية التقليد وعلاقتها بهرمون الدوبامين وتستوستيرون ودور الأميكدلا لظهور تنمر إلكتروني مُقلد ومُعَمَّم وكيف يمكن أن يُصبح طبعاً لدى مجتمع تخصص الباحثون في التعمق في فهم آلية عمل





العقل والأساليب المتبناة له، وتعدوه تفصيلاً إلى دراسة كل فترة عمرية وخصائصها، وظهرت في العقود الأخيرة دراسات مهمة بالبحث في التفكير السلبي والتفكير الإيجابي للنظر في تطوير السلوكيات والمجتمعات والعمل في مجال البرمجة الإيجابية والخوض في علم البرمجة السلبية للشعوب وكيفية التحكم بها.

ومنها نظريات بياجيه التي اهتمت بأهمية معالجة مخ للمعلومات المعرفية والتي أشرنا إليها سابقاً في فهم دينامية التنمر عند الشخص المتنمر. استوقف الباحثة نظرية السلوك المخطط على يد Ajzen (1991) الذي يوجه السلوك البشري من خلال 03 أنواع من المعتقدات أولها المعتقدات السلوكية ويقصد بها المعتقدات حول النتائج المحتملة أو غيرها من السمات أو الإغراءات السلوكية التي تُعبر عن اتجاهات الفرد نحو السلوك وثانياً المعتقدات المعيارية وتشير إلى المعايير الشخصية التي يتبناها الفرد وتحكم سلوكه بالإضافة إلى توقعات الفرد عن معايير الآخرين حول هذا السلوك، وثالثاً معتقدات السيطرة وهي معتقدات الفرد حول وجود العوامل التي قد تؤدي إلى زيادة السلوك أو تعيق و تمنع أداء السلوك (Ajzen, 2002:120-122)

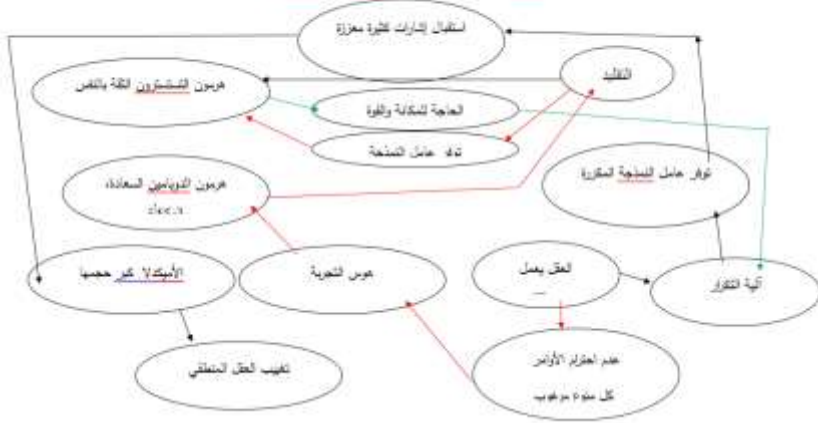
ويفسر Ajzen ذلك بأن المعتقدات السلوكية تُنتج موقف مناسب أو غير مناسب و"المعتقدات المعيارية" تؤدي إلى ضغط اجتماعي أو معيار شخصي ومعتقدات السيطرة تؤدي إلى السيطرة السلوكية المدركة وسهولة أو صعوبة أداء السلوك، وأن الجمع بين هاتين المعتقدات يؤدي إلى تشكل نية القيام بالسلوك، مع توقع أن يقوم الفرد بتحقيق نواياه عندما تسمح له الفرصة وهكذا يفترض Ajzen أن تكون "النية" سابقة للسلوك (Ajzen, 2002: 665).

وبالنظر إلى خصائص عمل دينامية التنمر الإلكتروني وماله من خصائص أولية في الأمن وإمكانية التخفيف وغياب الرقابة فيمكن الفضاء الإلكتروني من تفعيل النوايا الغير مسموح بها اجتماعياً والتي لديه معتقدات معيارية اجتماعية عنها حسب نظرية السلوك المخطط وعليه صممت الباحثة مخطط لعملية التقليد في سلوك التنمر وربطت بين كل من نظرية Ajzen والنظرية البيولوجية وكذا نظرية بياجيه في معالجة المخ للعمليات المعرفية.

والمخطط رقم "05" الخاص بالتقليد كدينامية للسلوك التنمري الإلكتروني والدوافع البيولوجية المفسرة للنية التي تسبق الفعل التي أشار إلى أهميتها العالم Ajzen كان من منظور شامل لنظريات سابقة بوجهة تحليل الباحثة أن هناك تفسير "للنية" من خلال توضيح آلية عمل العقل بطريقتان كالتالي:

مخطط رقم 05:

نقد النموذج التنموي وهرمون التستوستيرون والديوكسين ودور الأبيكتلا في واري إيمان



حيث ترى الباحثة بناء على التراث النظري في مراحل معالجته أساليب التفكير سواء في الطفولة المبكرة والوسطى والمتأخرة وكذا في مرحلة المراهقة والرشد، نجد أن هناك خاصيتان مشتركتان تتكرران في كل المراحل رغم أن لكل مرحلة آلياتها وخصائصها، هاتان الخاصيتان هما مبدآن من مبادئ عمل العقل عند الصغير والكبير، فالعقل يعمل بمُنطلق "آلية التكرار" فكل صوت يكرر أو فعل، فإن شدة تكراره تقضي بممارسة الفعل بصفة آلية وهذا نجده حتى عند الرضيع الذي يبدأ بتقليد ما يراه يتكرر (عبد الحليم، السيد، 1973:314). وهكذا تنساق سيكولوجية الجماهير وكان التقليد قاعدة في نظرية التعلم الاجتماعي للسلوك، فكلمنا شاهد الجماهير سلوك التنمر يتكرر إلكترونيا كلما كان العقل متوجها إلى سهولة ممارسة الفعل "سلوك التنمر" لا وعيا وإنما كسلوك آلي تكرر كثيرا، وإذا ما ربطنا ذلك بنظرية السلوك المخطط ومعايير المعتقدات 03 ومنها المعايير الاجتماعية فإن مساهمة توفر عامل النمذجة المكررة عبر الفضاء الإلكتروني لسلوك التنمر يُفرضي بالعقل على أساس مبدأ الكرار إلى الدفع بممارسة سلوك التنمر على شكل "تقليد"، وممارسة الفعل المكرر بالتنمر يؤدي إلى إفراز هرمون تستوستيرون (هرمون الثقة) والذي يُفرضي بمبدأ نظرية معالجة المعلومات في النظرية المعرفية من خلال استقبال معلومات حسية تؤدي إلى تبني معتقدات سلوكية خصوصا، إذا كان لدى نسبة من الجماهير عوامل نفسية كدوافع من فشل، نبذ، إحباطات وغيرها مما تم الإشارة إليه من خلال نظرية التحليل النفسي، فالتقليد يصبح فعل مكرر بدوره والذي في



الأصل كان مبدأ أولي لعمل العقل بصورة بدائية فطرية قبل إدخال مدركات حسية، وهكذا تكرر فعل التنمر الإلكتروني يكون مع الوقت (التكرار) معتقدات اجتماعية تأخذ مكان معتقدات سابقة كان متبنيها وتم تعلمها بناء على قيم من الأسرة أو المدرسة وغيرها سواء إيجابية أو سلبية.

أما المبدأ 02 لعمل العقل حسب الباحثة هو أن العقل يعمل بمنطلق عدم احترام الأوامر.. فكل ممنوع مرغوب فالعقل مبرمج فطريا على عدم طاعة الأوامر واحترام القوانين وهذا ما فصلت فيه الدراسات الطولية والوصفية لسلوك الطفل خلال مراحل الطفولة وكذا سلوك العناد الذي يزيد بشكل واضح في مرحلة المراهقة، ما هو إلا مبدأ ثاني من مبادئ عمل العقل لدى الصغير والكبير (عريش، 2004:24). وما جاءت النظم ونصوص القيم المتبناة وما جاءت "الديانات" إلا من أجل وضع سيادة نظامية على مبدأ العقل المبرمج على حرية التصرف، فجاءت كسيادة نظامية بيئية سنت قوانين وفُرض على الفرد احترامها، كتقنية معاكسة لطبيعة العقل.

وتفسر الباحثة مبدأ عدم احترام الأوامر وأن كل شيء ممنوع مرغوب لدى الكبير والصغير هو في الأصل مرتبط بمبدأ آخر مهم هو دافع "هوس التجربة"، فكل شيء ممنوع يرسل إشارة إلى العقل بالتجريب كفطرة بيولوجية لإفراز هرمون الدوبامين وهو هرمون السعادة وهرمون المكافأة وهرمون الممارسة الفطرية، ويؤدي إفراز هرمون الدوبامين إلى تخزين معتقدات حسية مضادة لمعلومة تجنب الفعل من طرف المحيط، وهنا نربطها بمبدأ نظرية بافلوف "المثير والاستجابة"، وأثر الاستجابة الإيجابية لفعل ممنوع يؤدي بعد إفراز هرمون الدوبامين إلى قاعدة أولية بتقليد سلوك التنمر الإلكتروني كمعتقد شخصي زائد كمعتقد حسي بيولوجي وتوفر عامل النمذجة الإلكترونية حسب الكم الهائل المتوفر إلكترونيا من خلال التعليقات واللايكات وكم التفاعل المؤيد للشخص المتنمر إلى استقبال إشارات كثيرة معززة حسب الشدة إلى كبر حجم الأميكدلا الذي بدوره يؤدي إلى تغييب عمل العقل المنطقي وسهولة جر الجماهير ودفع الجماهير إلى تقليد أكثر سلوك يكرر، والذي يرجعنا إلى المبدأ 01 المتمثل في ما تم الإشارة إليه من عمل العقل بمنطلق التكرار، وعليه تكون حلقة تغذية رجعية لآلية عمل العقل فطريا، أين يصبح سلوك التنمر سلوكا طبيعيا وغالبا لدى مجتمع عن غيره أو لدى منطقة عن أخرى.



وتذهب الباحثة في تفسير كيفية إحداث توازن لهرمون الدوبامين وكيفية ترويض هرمون تستوستيرون (هرمون الثقة) الذي قد تقلب موازينه إذا ما تدفق كثيرا من إنتاج ثقة بالنفس تعويضه لدوافع وحاجات إلى ثقة نرجسية بمثابة سلوك تنمردون الإحساس بأي نزعة ومدركات حسية سلبية للفعل التنمري الممارس... كضمير وتغيب للعقل المنطقي إلى روعة الخالق في سنّ سنّ ومكافآت لها (حسنات، درجات، جزاءات) كسلوك تعديلي إيجابي للعقل من أجل الترك والامتناع، كترويض لألية العقل وإحداث توازن في حالة عدم فعل السلوك التنمري، الذي إذا امتنع عنه الشخص يفقد الإشباع البيولوجي من تدفق لهرمون الدوبامين وغيره من هرمون التستوستيرون و الأوكستوستين وإبراز المكانة، بعملية تعويض كآلية تحويل إلى نظرة الإله للذات وعملها، والإشارة للمكافأة كترويض لعمل العقل بمبدأ هوس التجريب والإقدام على الفعل كدافع للمكافأة المتحصل عليها بعد الممارسة كهرمون دوبامين الذي يصبح بدوره مؤثر حسي إيجابي مُعزز إلكترونيا طواعية ولا طواعية

ومن الدراسات التي تناولت دور كل من العقل اللاواعي والعقل المدبر وعدم احترام الأوامر وكل من عامل النمذجة، دراسة (Mark Solms and Karl Friston (2018)، حيث أن مصدر الوعي في مناطق الدماغ التي تنظم اليقظة والتحفيز العاطفي والدوافع، بالتحديد تلك المناطق التي حدد فرويد فيها العقل اللاواعي، يقول سولمز " آلية التعرف على الأنماط التي لدى القشرة المخية تعمل بأكبر قدر من الكفاءة دون انتباه واع، وأن الموضع الذي ينشأ منه الوعي هو الجزء الأعمق العاطفي للدماغ (البنى الحوفية)

و تبرز أهمية المخطط في تأكيد الباحثين أن العقل الباطن يستولي على النصيب الأكبر من عمل الدماغ و الذي يخلق بما فيه من أفكار ومشاعر وأحاسيس بعض التأثيرات و المشكلات للإنسان فيها الغضب و الانحياز لفكرة و سلوكيات قهرية بالإضافة إلى مشكلات في العلاقات الاجتماعية أو التفاعلات المعقدة. كما يقول سيغmond فرويد أن الأشياء التي يريد العقل الباطن إخفاءها عن الإدراك يتم قمعها في العقل اللاواعي في حين أننا غير مدركين لهذه المشاعر والأفكار والالحاحات و العواطف و الذي يكون له التأثير على سلوكنا

و في الحديث عن العقل الواعي و اللاواعي و كيفية التحكم في السلوك البشري و الذي أعطى أهمية كبيرة لخبرات الواعي في حل العديد من المشكلات السلوكية للطفل من خلال " تكوين الأخلاق في الطفل لا يكون بالأمر و إنما يكون بالقدوة و الإيحاء بحيث يستحدث في نفسه رغبة تندس في عقله الباطن و هو لا يدري ، فتحدث عاطفة تدفعه للعمل و يكون



عقله الباطن على استواء مع عقله الواعي ليس بينهما صراع ينشأ من عاطفة مكبوتة يحدثها أمرنا بالكف . ( سيغموند فرويد، ترجمة جورج طرابيش، 51:2006-99). وكانت له صياغة لما طرحه غوستاف لوبون بأن التوكيد و التكرار عاملان قويان في تكوين الأراء و انتشارها و لا يتاح التوكيد إلى دليل عقلي يدعمه و إنما يقتضي أن يكون وجيزا حماسيا ذا وقع في النفس، و التوكيد لا يلبث بعد أن يكرر تكريرا كافيا أن يحدث رأيا ثم معتقدا، و التكرار هو تنمية التوكيد الضرورية و من كرر فكرا و صحبه تكرير متتابع، فقد حول هذا اللفظ أو الفكر أو الصيغة إلى معتقد (غوستاف لوبون، 63:1991-71)

#### المراجع العربية:

- أبو العلا محمد، (1984)، علم النفس، القاهرة، مكتبة عين شمس
- جرادات عبد الكريم، (2016)، الفروق في الاستقواء و الوقوع ضحية بين المراهقين المتفائلين و أولئك غير المتفائلين، دراسات العلوم التربوية، المجلد 43(1)
- حسن أحمد سهيل و جبار وادي باهض، (2018)، أسباب سلوك التنمر المدرسي لدى طلاب الصف الأول متوسط من وجهة نظر المدرسين و المدرسات و أساليب تعديله، مجلة كلية التربية للبنات، بغداد، المجلد 29(3)
- خوج حنان، (2016)، التنمر المدرسي و علاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، مجلة العلوم التربوية و النفسية، المجلد 13(4)
- سيغموند فرويد، (2006)، علم نفس الجماهير، ترجمة جورج طرابيش، دار الطليعة، بيروت
- الطاهر، سعد الله، (1991)، علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي-دراسة سيكولوجية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية
- عبد الحليم، محمود السيد، (1973)، الإبداع و الشخصية-دراسة سيكولوجية، القاهرة، دار المعارف
- عبد الرحمن السميري، (2009)، اتجاهات المحكومين نحو نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة
- مجدي محمد الدسوقي، (2016)، مقياس السلوك التنمري للأطفال و المراهقين، دار العلوم للنشر و التوزيع، القاهرة
- عريش، صديق، (2004)، نمو الأحكام الخلقية و علاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية و التعليم العام في مرحلة المراهقة، السعودية، كلية التربية، جامعة أم القرى
- علي موسى الصبحيين و محمد فرحان القضاة، (2013)، سلوك التنمر عند الأطفال و المراهقين ( مفهومه-أسبابه-علاجه)، ط1، مركز الدراسات و البحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض
- منصور عمر العنبري، (2018)، التنمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، مجلة كلية الأدب، جامعة الزاوية، ليبيا
- العثمان خالد و علي أحمد، (2014)، الاستقواء التكنولوجي لدى تلاميذ مراحل التعليم العام، دراسة نفسية، المجلد 24(2)



عز الدين، خالد. (2010). السلوك العدواني عند الأطفال، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع  
- عيال ياسين حميد، و عبد الودود ثناء، و جبر عدنان مارد. (2017). الاستقواء النفسي نظرياته و  
أساليبه، بغداد، مطبعة اليمامة للطباعة و النشر  
- الغصون، منيرة صالح. (1981). السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة و علاقته بأساليب المعاملة  
الوالدية في منطقة الرياض، رسالة ماجستير، الرياض/كلية التربية للبنات  
- غوستاف، لوبون. (1991). سيكولوجية الجماهير، ترجمة هاشم صالح، ط1، بيروت، دار الساقى للنشر  
- عيال ياسين حميد، و عبد الودود ثناء، و جبر عدنان مارد. (2017). الاستقواء النفسي نظرياته و  
أساليبه، بغداد، مطبعة اليمامة للطباعة و النشر  
- الغصون، منيرة صالح. (1981). السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة و علاقته بأساليب المعاملة  
الوالدية في منطقة الرياض، رسالة ماجستير، الرياض/كلية التربية للبنات  
- غوستاف، لوبون. (1991). سيكولوجية الجماهير، ترجمة هاشم صالح، ط1، بيروت، دار الساقى للنشر  
- فيرا، بيفر. (2006). السعادة الداخلية - خطوات إيجابية نحو الإحساس بالسعادة و الرضا، ط3، مكتبة جرير  
العربية للنشر و التوزيع  
- قطامي، نايفة، الصرايرة، منى. (2009). الطفل المتنمر، عمان، دار السيرة للنشر و التوزيع  
- القمش، مصطفى نوري، و المعاينة، خليل عبد الرحمن. (2013). الاضطرابات السلوكية و  
الانفعالية، ط4، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع.

#### المراجع الأجنبية:

- **Alonso C and Romero E.**(2017), Aggressors and victims in bullying and cyberbullying A study of personality profiles using the five factor model, The Spanish journal of psychology, 20(76), 73
- **Ajzen, I.** (2002a). Perceived behavioral control, self-efficacy, locus of control, and the theory of planned behavior. Journal of Applied Social Psychology, 32
- **Ajzen , I.** (2002b). Residual effects of past on later behavior: Habituation and reasoned action perspectives. Personality and Social Psychology Review, 6,
- **Al-Zahrani A M.**(2015), Cyberbullying among Saudi's higher education students: implication from educators and policymakers world, journal of education, 5(3), 15-32
- **Bran T and Li Q.**'2008), The relationship between cyberbullying and school bullying, The journal of Student wellbeing, 1(2), 16-33
- **Berkowitz, L.** (1969): Aggression & Violence: A Survey of Social psychology, The Dryden Press Hinsdale, Elin-Ois. 5.
- **Bronfenbrenner U.** (1979), The ecology of human development: Experiments by nature and design. Cambridge, Massachusetts, and London : Harvard University Press
- **Ciucci E and Baroncelli A.**(2014), Emotion related personality traits and peer social standing unique and interactive effects in cyberbullying behavior, cyberpsychology behavior and social networking, 17(9), 584-590



- **Denter et al**,(2012)Dopamine transporter polymorphism affect social approach avoidance tendencies Genes,Brain and Behav11
- **Espelage DL and Swearer SM**,(2003),Research on school bullying and victimization-what have we learned and where do we from here ?,School psychology review,vol 32(3)
- **Fan C.Y,Chu x.W,Zhang M and Zhou Z.K**,(2019),Are narcissists more likely to be involved in cyberbullying?examining the mediating role of self esteem,journal of interpersonal violence,34(15),3127-3150
- **Festl R and Quandt T**,(2016),The role of online communication in long term cyberbullying involvement among girls and boys,journal of youth and adolescence,45(9),1931-1945
- **Guyer A et al**,(2008)Amygdala and ventrolateral prefrontal cortex function during anticipated peer evaluation in pediatric social Anxiety, AG
- **Laviala G et al**,(2003),Risk taking behavior in adolescent mice psychobiological determinants and early epigenetic influence,Nsci biohevar Rev27
- **Logis,HA,and Rodkin ,PC**,(2015),Bullying rejection and isolation-lessons learned from classroom peer ecology, new York ,oxford university press
- **Mark Solms and K Friston**,(2018),How and why consciousness arises:some considerations from physics and physiology,journal of consciousness studies,25(5),202-238
- **Moore W et al**,(2012),facing puberty association between pubertal development and neural responses to affective facial display,scan7
- **Orpinas,P, and Horne,AM**,(2015),Suicidal ideation and bullying in P Gulddlins DL ESplage S Bongar (EDS),Youth suicide and bullying –challenges and strategies for prevention and intervention, new York ,oxford university press
- **Orue I and Calvete E**,(2019),Psychopathic traits and moral disengagement interact to predict bullying and cyberbullying among adolescents,journal of interpersonal violence,34(11),2313-2332
- **Perrin F et al**,(2008),Growth of white matter in the adolscent bram, rol of testosterone and androgen receptor,Nsci28
- **Patricia,A, Robin,K,Susan,A**,(2007),Students perspectives on cyber bullying, journal of adolescent heath 41
- **Smokowski ,R, and Kopasz ,K**,(2005), Bullying school an overview of types effects family characteristics and intervention strategies, children and schools ,vol 27(2)
- Swearer S M ,Wang C ,Maag J W,Siebecke A B and Frerichs L J**,(2012),Understanding the bullying dynamic among students in special and general education,journal of school psychology,50(4)
- **Trolley ,B, Hanel,C ,and Shields,L**,(2006),Demystifying and deescalating cyber bullying in the schools-Aresource guide for counselors , educators and parents bookpoker



- **Valkenburg, P. M, Peter, J, Schouten, A. P.** (2006). Friend Networking Sites and Their Relationship to Adolescents' Well-Being and Social Self-Esteem. *CyberPsychology & Behavior*, 9(5)
- **Zillmann, D.** (1983), Transfer of excitation in emotional behaviour, en J. T. Cacioppo y R. E. Petty (Eds.), *Social psychophysiology: A sourcebook*, New York, NY: Guildford Press